# دور الابتكار المفتوح في تعزيز نمو ريادة الأعمال في الأسواق الناشئة

## _تجربة الجزائر_

# The role of open innovation in fostering entrepreneurial growth in emerging markets -Algeria experience-

**مرقع أمال**[1] *

[1]جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، مخبر الاقتصاد المالية وإدارة الأعمال،merrakaa@gmail.com

**Merraka Amel**[1]

[1] University of 20 August 1955 Skikda (Algeria), Laboratory of Economics, Finance and Business Administration,merrakaa@gmail.com

**تاريخ الاستلام:2026/01/18 تاريخ القبول:2026/09/28 تاريخ النشر:2026/10/31**

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان دور الابتكار المفتوح في تعزيز نمو ريادة الأعمال في الأسواق الناشئة وذلك بالاستشهاد بتجربة الجزائر وإبراز بعض نماذج التعاون بين رواد أعمال جزائريين ومتعاملين اقتصاديين عموميين أو خواص.

وقد اعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بعرض الإطار المفاهيمي للابتكار المفتوح وريادة الأعمال والأسواق الناشئة ثم تحديد العلاقة بين هذه المفاهيم. وقد خلصنا إلى الأهمية المعتبرة للابتكار المفتوح في تعزيز ودعم رواد الأعمال غير أن فعاليته تبقى مشروطة بمدى التكامل بين الأبعاد المعرفية، التشاركية، التنظيمية والتمويلية. وقد أوصت الدراسة إلى ضرورة ربط الجامعات الجزائرية بالمؤسسات الاقتصادية، وتقديم تسهيلات تمويلية وخلق منصات رقمية تحتضن وتدعم الأفكار الناشئة وثقافة التعاون والانفتاح على المعرفة.

**الكلمات المفتاحية:** الابتكار المفتوح، ريادة الأعمال، الأسواق الناشئة، الجزائر

**Abstract:**

This study aims to demonstrate the role of open innovation in fostering entrepreneurial growth in emerging markets by drawing on the Algerian experience and highlighting some examples of collaboration between Algerian entrepreneurs and public or private economic operators.

In this study, we adopted a descriptive-analytical approach, presenting the conceptual framework of open innovation, entrepreneurship, and emerging markets, and then identifying the relationship between these concepts. We concluded that open innovation is of considerable importance in empowering and supporting entrepreneurs; however, its effectiveness remains contingent upon the degree of integration between the cognitive, participatory, organizational, and financial dimensions.

The study recommended the need to link Algerian universities with economic institutions, provide funding facilities, and create digital platforms that embrace and support emerging ideas, a culture of cooperation, and openness to knowledge.

**Keywords** : open innovation, entrepreneurship, emerging markets, Algeria

*المؤلف المرسل.

## 1- مقدمة:

في ظل التحولات الاقتصادية المتسارعة وتنامي المنافسة والضغوط المتزايدة على الأسواق الناشئة، ظهرت ريادة الأعمال كمحرك أساسي للنمو الاقتصادي وخلق فرص التوظيف ودفع عجلة الابتكار. غير أن رواد الأعمال في هذه الأسواق غالبًا ما يواجهون **تحديات جمة** تحول دون نمو مشاريعهم واستدامتها.

وفي هذا السياق، برز مفهوم الابتكار المفتوح كآلية إستراتيجية حديثة أحدثت نقلة نوعية في بيئة ريادة الأعمال حيث سمحت للشركات خصوصا الناشئة منها بالاستفادة من معارف وخبرات **شركاء خارجيين** كالشركات الكبرى، الجامعات، المؤسسات البحثية أو حتى العملاء أنفسهم. وقد أثبت هذا التوجه فعاليته في كثير من الدول المتقدمة، من خلال تسريع ابتكار منتجات وخدمات جديدة، وتقليص النفقات وتقليل المخاطر إضافة إلى خلق فضاءات أوسع للتعاون وتبادل المعرفة.

وقد بدأ نموذج الابتكار المفتوح يلقى اهتماما متزايدا في الأسواق الناشئة لاسيما السوق الجزائرية كفرصة لتجاوز الانغلاق على الذات والاكتفاء بالموارد الداخلية المحدودة، ومواكبة التغيرات السريعة في التكنولوجيا خاصة مع وجود بيئة خصبة لاحتضان الأفكار الجديدة وتزايد المبادرات الحكومية والخاصة لدعم الشركات الناشئة.

انطلاقا من هذا التصور، تسعى هذه الدراسة إلى تحديد سبل توظيف نموذج الابتكار المفتوح في السوق الجزائرية بما يتلائم مع خصوصياتها من خلال عرض وتحليل بعض تجارب الابتكار المفتوح.

وعليه، سيتم خلال هذه الدراسة معالجة الإشكالية التالية:

**كيف يمكن توظيف الابتكار المفتوح في السوق الجزائرية الناشئة حتى يسهم في تعزيز نمو ريادة الأعمال ؟**

للإجابة على التساؤل الرئيسي، يمكن صياغة الفرضية التالية:

**يساهم تبني نموذج الابتكار المفتوح بشكل إيجابي في تعزيز نمو ريادة الأعمال في السوق الجزائرية الناشئة.**

يكتسب موضوع الابتكار المفتوح أهمية كبيرة ومتنامية لاسيما في الأسواق الناشئة كالسوق الجزائرية، والتي تسعى إلى تطوير بيئة ريادة الأعمال في ظل التحديات المرتبطة بشح الموارد ونقص الخبرة وضعف البنية التحتية. وقد جاء هذا البحث كمحاولة لإبراز كيفية تطبيق نموذج الابتكار المفتوح في الجزائر، وصولاً إلى تقديم توصيات عملية موجهة لصناع القرار والشباب المبتكر ورواد الأعمال والجامعات وكل الأطراف الفاعلة في عملية الابتكار المفتوح بغية تعزيز ودعم ريادة الأعمال وضمان استدامتها.

وبذلك فإن الهدف العام من هذه الدراسة هو تبيان دور الابتكار المفتوح في تعزيز نمو ريادة الأعمال، ويتفرع عن هذا الهدف جملة من الأهداف نذكرها فيما يلي:

* تسليط الضوء على أهمية الابتكار المفتوح؛

*التعرف على مفهوم ريادة الأعمال ودورها في تحقيق التنمية؛

*التعرف على تجربة الجزائر كسوق ناشئة في تطوير ريادة الأعمال من خلال نماذج للابتكار المفتوح.

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال إبراز مصطلحات أو متغيرات الدراسة، وتوفير البيانات والحقائق حول المشكلة المطروحة وكذا دراسة العلاقة بين متغيري الابتكار المفتوح وريادة الأعمال وتحليل بعض تجارب الابتكار المفتوح ومدى مساهمتها في نمو مشاريع ريادة الأعمال.

## 2- ماهية الابتكار المفتوح

يعتبر الابتكار المفتوح مقاربة حديثة في مجال الابتكار، طورها باحث أكاديمي يدعى "هنري تشيسبروغ" في كلية "بيركلي" بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك عام 2003، حيث اعتبر أن نموذج الابتكار التقليدي المغلق القائم على الابتكار الداخلي تنقص كفاءته بشكل متزايد والشركات بحاجة إلى الانفتاح على الأفكار الخارجية والتشارك المعرفي. ويمكن التفصيل في هذا المفهوم من خلال العناصر التالية:

**1.2_مفهوم الابتكار المفتوح:**

يشير " تشيسبروغ" إلى أن الابتكار المفتوح بدأ من فكرة الحاجة إلى فتح عملية الابتكار خارج الحدود التقليدية للمؤسسة، فحركية المعرفة تجعل من الحفاظ على أفضل المهارات والمعارف داخل المؤسسة أمرا مستحيلا وعوضا عن ذلك تحتاج المؤسسة للبحث في الخارج عن سبل جديدة للابتكار. (برحال، 2024، صفحة 214)

كما يعرف بأنه:"عملية مفتوحة لا تمارس داخل قسم البحث والتطوير وإنما خارج أسوار المنظمة أي أنها تفتح على مجموعة متنوعة من الجهات الخارجية الأخرى من منظومة أصحاب المصلحة كالباحثين الجامعيين، الشركات، الموردين وحتى العملاء". (سعدة، 2018، صفحة 62)

أي أن الابتكار المفتوح هو عملية دمج المعرفة والأفكار والموارد والتقنيات التي تمتلكها المؤسسة مع بيئتها الخارجية بهدف استخدامها لتطوير حلول إبداعية لمشكلات واقعية، ومن ثمة تقليل التكاليف وتعزيز القدرة التنافسية.

**2.2_ أشكال الابتكار المفتوح:**

ينطوي الابتكار المفتوح على شكلين أساسيين هما:

_**الابتكار الوارد أو الداخل:** يتم من خلال عقد شراكات مع أطراف خارجية بغرض استغلال معارفهم وكفاءاتهم العلمية والتقنية لدعم الأداء الابتكاري للمؤسسة، وقد يتم ذلك عبر صيغ مختلفة مثل التراخيص أو التعاون التكنولوجي أو مشاريع البحث المشتركة.

_**الابتكار الصادر أو الخارج:** يحدث عن طريق قيام المؤسسة بتقاسم ونشر ابتكاراتها الداخلية مع أطراف خارجية، ويشمل ذلك عقود التراخيص براءات الاختراع أو التعاون البحثي.

**3.2_مزايا الابتكار المفتوح:**

تستفيد المؤسسات لا سيما الشركات الناشئة من مزايا الابتكار المفتوح كما يلي: (Ghada Mohamed Khairat, 2025, p. 167)

-تمكين الشركات من مواكبة التكنولوجيا الحديثة واستغلال الفرص المتاحة؛

-انخفاض التكاليف وزيادة العائد وتطوير فرص النمو وبناء ميزة تنافسية مستدامة؛

-تقليل المخاطر وتقاسم المسؤوليات والصلاحيات مع عدة شركاء؛

-تقليل وقت طرح الابتكارات الجديدة في السوق مما يمنح المؤسسات ميزة تنافسية؛

-امتصاص البطالة وخلق فرص عمل جديدة؛

-غزو أسواق جديدة كانت بعيدة المنال بفضل شراكات إستراتيجية؛

**-تنمية القدرات الإبداعية** من خلال دمج وتفاعل ثقافات وخلفيات فكرية متنوعة.

## 3_ريادة الأعمال

يحظى مفهوم الريادة في الوقت الحاضر بشعبية كبيرة وقبول عام في كل أنحاء العالم، على الرغم من أنه ليس بالظاهرة الجديدة فقد اشتهر في الأدبيات الفرنسية في بداية القرن التاسع عشر بمعنى الشروع في عمل تجاري. ليتطور هذا المفهوم على يد العديد من الأكاديميين وتتبلور أهميته خاصة في الدول النامية والأسواق الناشئة.

**1.3_تعريف ريادة الأعمال:**

تناول كثير من الكتاب والباحثين تعريف ريادة الأعمال وتحديد طبيعتها، وعلى الرغم من اتفاق آرائهم حول أهميتها كركيزة أساسية في النمو الاقتصادي وخلق الوظائف وتنمية الابتكار والإنتاجية، إلا أنه لا يكاد يكون هناك إجماع على مفهوم محدد للريادة. وفيما يلي نستعرض بعض التعريفات:

وأهمها تعريف الاقتصادي الشهير"جوزيف شومبيتر" عام 1934 الذي عرف الريادي بأنه "المدمر الخلاق الذي يحطم الصور والممارسات في جميع عمليات الإنتاج والتسويق وغيرها من العمليات المرتبطة بالأعمال". أي أن شومبيتر يركز على ابتكار أو خلق منتجات جديدة. (موسى، 2019، صفحة 4)

كما تعرف بأنها:" القدرة والرغبة في تطوير وتنظيم وإدارة مشروع تجاري مع أي مستوى من المخاطرة من أجل تحقيق الربح". (العلي، 2010، صفحة 6)

وتعرف كذلك ريادة الأعمال بأنها:"منهجية تسعى إلى التغيير واستغلال الفرص من خلال التطلع إلى السوق واحتياجاته والفرص التي يوفرها وكيفية تلبيتها بأفكار إبداعية مبتكرة".(هادف، 2024)

من خلال هذه التعاريف، يمكن استخلاص أن ريادة الأعمال أو المقاولاتية هي تطوير وإدارة مشاريع جديدة بغرض تقديم منتج مبتكر في شكل سلعة أو خدمة، وتحقيق قيمة مضافة اقتصادية واجتماعية وتحقيق الأرباح وذلك من خلال تحمل المخاطر والمجازفة.

**2.3_عناصر ريادة الأعمال:**

لتطوير وإدارة مشروع مبتكر، يجب على رائد الأعمال أن تتوفر فيه خمس عناصر أساسية هي:

_**الابتكار**: وهو أهم عنصر تتطلبه الريادة حيث يجب أن يكون رائد الأعمال شخصاً فريدا متميزا بابتكاراته ومنتجاته، يبدع في إيجاد الحلول غير المألوفة لحل المشكلات.

_**صناعة القرار**:أي القدرة على صنع قرارات فعالة بالاستعانة بالمهارات الفنية والإنسانية والفكرية والوعي ببيئة الأعمال الداخلية ومعرفة نقاط قوتها ومواطن ضعفها، وكذا الوعي بالبيئة الخارجية واستغلال الفرص وتجنب التهديدات.

_**المخاطرة**: وتعني الاستعداد للمجازفة والتعامل مع المخاطر المحتملة التي تعترض رائد الأعمال بطريقة عقلانية مع الإصرار على تحقيق طموحاته المهنية.

_**الرؤية**: يجب أن يكون لرائد الأعمال رؤية مستقبلية واضحة المعالم تدفعه للأمام وترشده لتحديد أهدافه.

_**التنظيم**: لابد من وجود هيكل تنظيمي يتسم بالوضوح والشفافية والتحديد الدقيق للمهام والصلاحيات وإجراءات تنفيذها.

**3.3_ العلاقة بين الابتكار المفتوح وريادة الأعمال:**

تتجلى العلاقة بين الابتكار المفتوح وريادة الأعمال في كون الابتكار المفتوح هو المحرك الأساسي لدعم نمو المشاريع الريادية، فالأفكار الابتكارية الجديدة تترجمها ريادة الأعمال إلى منتجات وخدمات جديدة ذات قيمة تكسب من خلالها المؤسسة ميزة التميز وقدرة تنافسية عالية، مما يعزز من التقدم الاقتصادي ويدفع بعجلة التنمية. (هادف، 2024، صفحة 70) هذه المشاريع تصبح قادرة على خلق فرص العمل وتقليص البطالة ومن ثمة تقليل هجرة الأدمغة والاستفادة من أصحاب الكفاءة والخبرة بإخراجها من المختبرات إلى الأسواق.

ويمكن تحليل هذه العلاقة أكثر من خلال أربع أبعاد رئيسية متكاملة فيما بينها، وهذه الأبعاد هي:

_**البعد المعرفي**:يركز هذا البعد على تدفق المعرفة بين رواد الأعمال والجهات الخارجية كالجامعات ومراكز البحث العلمي والشركات الاستثمارية، وهذا ما يسمح بتحويل المعرفة الأكاديمية إلى قيمة اقتصادية واجتماعية ملموسة تصنع النمو والتنمية الاقتصادية.

_**البعد التشاركي**: يساعد الابتكار المفتوح على بناء تعاون تشاركي متعدد الأطراف مما يتيح فرصة تقاسم المخاطر المرتبطة بالمشاريع الريادية وتسريع عملية تطوير الابتكار.

_**البعد القانوني والتنظيمي**:يتعلق هذا البعد بالجانب القانوني والتنظيمي لعلاقات الشراكة بما في ذلك حماية الملكية الفكرية وسهولة الإجراءات الإدارية لإبرام عقود التعاون. ويسهم الإطار التنظيمي لاسيما في السوق الجزائرية في تحفيز الشركات الكبرى على التعاون مع الشركات الناشئة وتقليص المخاطر القانونية الناجمة عن تقاسم وتبادل المعرفة.

_**البعد التمويلي**:يتيح الابتكار المفتوح لرواد الأعمال بدائل تمويلية حديثة تقلص من الاعتماد على التمويل البنكي التقليدي مثل برامج الاحتضان، التمويل المشترك ورأس المال المخاطر.

## 4_الأسواق الناشئة

تعتبر الأسواق الناشئة مناطق انتقالية بين الاقتصاديات النامية والاقتصاديات الصناعية المتطورة، وقد أصبحت محط اهتمام للباحثين الاقتصاديين نظرا لدورها الحيوي في رسم ملامح الاقتصاد العالمي في المستقبل.

### 1.4_تعريف الأسواق الناشئة:

أطلقت تسمية الأسواق الناشئة في الثمانينات على يد مؤسسة التمويل الدولية التابعة لمجموعة البنك الدولي كوصف للدول التي حققت معدلات نمو سريعة بعدما قامت بعمليات الإصلاح الاقتصادي التي يشترطها البنك الدولي. حيث تعرف المؤسسة الأسواق الناشئة على أنها:"تلك الأسواق في الدول منخفضة ومتوسطة النمو التي بدأت عمليات التغير والنمو في الحجم والتعقد وتتمتع بقدرات متعددة لمواصلة النمو والتقدم" (بوقصبة، 2018، صفحة 215)

كما تعرف بأنها الدول النامية التي تمر بمرحلة انتقال اقتصادي نحو اقتصاد السوق وتتخلى عن النظام الاشتراكي، وتتميز بفرص نمو كبيرة ومشاركة متزايدة في الصناعة والتجارة العالمية.كما تتصف هذه الأسواق بوجود هياكل مؤسسية في طور التطور وضعف كبير في البنية التحتية واعتمادها الكبير على الديون الأجنبية أو المعونات الدولية. ولأنها أسواق ناشئة فهي تعتمد على المؤسسات الناشئة كأبرز المصادر الجديدة لتخفيض معدل البطالة وخلق مناصب عمل، وكوجه من أوجه الإبداع والابتكار وبث روح المبادرة والمخاطرة وحس المقاولة لدى الشباب الباحثين عن العمل. وقد ساهمت المؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية البشرية والاقتصادية والرفع من معدل النمو الاقتصادي للدول الناشئة. (عروف، 2025، صفحة 105)

### 2.4_تحديات ريادة الأعمال في الأسواق الناشئة:

يواجه رواد الأعمال في الأسواق الناشئة بما فيها السوق الجزائرية العديد من التحديات والعراقيل، ومن أبرز هذه التحديات: (Chanes Asar, 2024, p. 11)

_**نقص مصادر التمويل**: أي صعوبة الحصول على التمويل البنكي بسبب محدودية المؤسسات المالية أو ارتفاع متطلبات الضمانات وأسعار الفائدة أو ضعف آليات التمويل الجماعي أو قلة المستثمرين المخاطرين أو ما يسمى بمستثمري رأس المال المغامر.

_**ضعف البنية التحتية**: تعاني الدول الناشئة من ضعف في الهياكل القاعدية مثل شبكات النقل والخدمات اللوجستية، وكذلك إمدادات الكهرباء وتغطية الإنترنت والغاز وبعض الخدمات التقنية الداعمة مثل أنظمة الدفع الإلكتروني وكل ذلك يعيق العمليات اليومية ويزيد تكاليف التشغيل.

_**تعقد البيئة التنظيمية والقانونية**:تتميز المنظومة القانونية في الأسواق الناشئة بعدم وضوح التشريعات القانونية وعدم استقرارها فمثلا إجراءات تأسيس وتسجيل الشركات والحصول على التراخيص تتسم بالطول والتعقيد البيروقراطي. كما أن قوانين وأنظمة حماية الملكية الفكرية ضعيفة مما يحد من الابتكار والاستثمار.

_**محدودية الوصول إلى الأسواق**: يواجه رواد الأعمال مشكلة الوصول إلى الأسواق العالمية بسبب ضعف قنوات التوزيع المحلية وقلة إمكانيات التصدير، إضافة إلى المنافسة غير المتوازنة مع الشركات الكبرى أو المستوردين.

_**نقص المهارات والكوادر البشرية المؤهلة**: تعاني الأسواق الناشئة من ضعف كبير في الكفاءات خاصة في مجال التكنولوجيا الحديثة، فنقص التدريب والدعم الفني وهجرة الأدمغة يعد هاجسا لرواد الأعمال.

_**محدودية ثقافة ريادة الأعمال**: تتسم المجتمعات الناشئة بضعف الوعي بأهمية ريادة الأعمال كمسار مهني يستحق خوض غمار المخاطرة وتقبل احتمالات الإخفاق.

_**المخاطر الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي**:تعرف الدول الناشئة عدم استقرار اقتصادي وسياسي مثل التقلبات في سعر الصرف والتضخم وتغير السياسات الاقتصادية بشكل مفاجئ، وكذا تغير الحكومات والقوانين والحروب وغيرها من الاضطرابات التي تعيق استمرارية الأعمال.

_**ضعف الربط بين الشركات والجامعات**:تتميز الأسواق الناشئة بوجود فجوة كبيرة بين الجامعات والشركات، هذه الأخيرة لا تستفيد من الإنتاج الفكري والمعرفي الذي يقدمه الطلبة خاصة المتميزين منهم من خلال مشاريع تخرجهم وأبحاثهم لتبقى حبيسة الأدراج.

### 3.4_دور الابتكار المفتوح في التصدي لتحديات ريادة الأعمال في الأسواق الناشئة:

في ظل هذه العراقيل التي يواجهها رواد الأعمال في الأسواق الناشئة، لم يعد نموذج الابتكار المغلق القائم على استغلال القدرات الداخلية كافيًا لضمان نمو واستدامة المشاريع الريادية. وعليه يبرز الابتكار المفتوح كفلسفة ومنهجية واعدة لتيسير مسار ريادة الأعمال وتعزيز النمو الاقتصادي من خلال تمكين الشركات الناشئة من الانفتاح على المعرفة الخارجية والتقنيات الحديثة بتكاليف معقولة وذلك بإرساء شراكات إستراتيجية وشبكات تعاون متعددة الأطراف تسد الفجوات المرتبطة بالتمويل والخبرات.

فالابتكار المفتوح يساعد على تقليل النفقات المرتبطة بالبحث والتطوير ويتيح بلورة حلول ابتكارية أكثر توافقا مع بيئة الأسواق الناشئة مما يزيد من احتمالات نجاح المشاريع الريادية.كما أن استخدام منصات الابتكار المفتوح يقلل من المخاطر على الشركات الناشئة ويوفر فرصا لتسريع نموها ويدعم قدرتها على التوسع في السوق. فكلما ارتفع مستوى تفعيل أبعاد الابتكار المفتوح المذكورة سابقا، زادت قدرة المشاريع الريادية على الصمود والتطور في بيئة تتسم بعدم الاستقرار وكثرة التحديات، وهذا ما يتجلى بوضوح في التجارب الجزائرية التي سنقوم بعرضها في المحور الموالي.

## 5_تحليل بعض تجارب الابتكار المفتوح في الجزائر

رغم أن الابتكار المفتوح ما زال في بداياته إلا أن هناك تجارب مهمة سنعمل على تحليلها لتحديد مدى قدرتها على تحويل القيود الهيكلية للسوق الجزائرية إلى فرص لنمو المشاريع الريادية:

### 1.5_تجربة Algeria Startup Challenge:

تعتبر تجربة "تحدي الشركات الناشئة الجزائر" أكبر منصة لدعم ريادة الأعمال والابتكار في الجزائر، أطلقت عام 2018 كبرنامج يخلق فرص للشركات الناشئة لبناء ابتكارات جديدة من خلال ربطها بالفاعلين الاقتصاديين من شركات ومبتكرين وتشجيعها على التعاون المشترك. حيث تركز المبادرة على تنظيم مسابقات مفتوحة وتحديات مشتركة للشركات الناشئة بالتعاون

مع شركات كبيرة، هذه الأخيرة تعمل على تزويدها بالدعم والموارد لتحويل ابتكاراتها إلى حلول عملية قابلة للتطبيق. (Algeria Startup Challenge, 2020)

لتجربة تحدي الشركات الناشئة في الجزائر عدة إصدارات أو نسخ (Algeria Startup Challenge, 2020) **منذ** نشأتها، تستهدف كلها تحفيز الشباب على إنشاء مؤسساتهم الخاصة في ميادين اقتصادية عصرية، وعرض ابتكاراتهم على المتعاملين الاقتصاديين بغية الاستفادة من إمكانياتهم المادية والمالية والمعرفية. فالتجربة ليست مجرد برنامج مسابقات وتكريمات للفائزين بل منصة ابتكار تحقق ما يلي:

_تقديم برامج الدعم المالي والمتابعة والتوجيه للشباب المبتكر من الجزائر ومن الجالية بالخارج من أجل التحول من مرحلة الفكرة إلى مرحلة السوق

_دعم الحلول المبتكرة خاصة في مجالات حديثة مثل الخدمات اللوجستية Logistics ، التكنولوجيا المالية Fintech وتكنولوجيا الأغذية Foodtech ، الاستدامة والاقتصاد الأزرق والاقتصاد الأخضر.

_ إبرام اتفاقيات شراكة إستراتيجية بين شركات ناشئة فازت في المسابقات مع شركات كبرى ما يسمح بسد فجوة الخبرة والتمويل.

**تقييم التجربة:**

من خلال هذه البرامج الواعدة يتضح الدعم اللامشروط لتجربة Algeria Startup Challenge للشباب المبتكر خاصة وأنها تحت رعاية عدة وزارات حكومية، مما يعكس دعم الدولة الجزائرية للابتكار وريادة الأعمال ويعزز الثقة أكثر للمشاركة والظفر بالمراتب الأولى والاستفادة من التمويل والمرافقة والتدريب وفرص التعاون مع شركات كبرى. لكن بالرغم من توقيع العديد من اتفاقيات الشراكة إلا أن مبالغ التمويل تبقى ضعيفةً ما قد يحد من قدرة المشاريع على التوسع والنمو، إضافة إلى التحديات الهيكلية والقانونية التي يواجهها رائد الأعمال في بيئة العمل مثل ضعف البنى التحتية وغياب إطار قانوني يضمن استمرارية الشراكات بعد انتهاء التحديات وتحولها إلى تحالفات إستراتيجية دائمة. أي أن تدفق المعرفة وتشاركها في هذه المبادرة يظل ظرفيًا ومحدودًا بزمن البرنامج، لهذا فالدعم الحكومي وآليات المتابعة والتمويل في مرحلة الانطلاق فقط غير كافية ويحتاج إلى تفعيله في المراحل اللاحقة لضمان استدامة المشاريع ونموها.

### 2.5_حاضنة IncubMe

هي حاضنة ومسرّع أعمال خاص جزائرية ذات طابع إفريقي تأسست عام 2018 من قبل سبع شبان، تتمثل مهمتها في احتضان وتسريع وتحفيز مدته بين ثلاثة إلى ستة أشهر، يستهدف حاملي المشاريع الجزائريين والأفارقة لتوفير المناخ المناسب لتجسيد أفكارهم على أرض الواقع وإنشاء مؤسساتهم، مع تقديم الدعم المالي وتنظيم هاكاثونات تدريبية، مسابقات، وورش عمل للطلبة والرياديين الجدد. كما تلعب الحاضنة دور همزة وصل بين الشركات الناشئة والمستثمرين بغية إبرام عقود شراكة ورعاية حلول ابتكارية. ومن أمثلة شراكات التعاون التي قامت بها الحاضنة ما يلي:(IncubMe, 2024)

### _برنامج Africa by IncubMe

يهدف هذا البرنامج إلى دعم الشركات الناشئة والمشاريع الابتكارية من الجزائر أو إفريقيا في مراحلها المبكرة من خلال احتضانها وتسريعها ومرافقتها في الجوانب التسويقية، المالية والتدريبية، كما تساعدها على تكوين علاقات إستراتيجية مع مستثمرين ومؤسسات داعمة. وقد توصلت 16 شركة ناشئة محتضنة من إبرام 12عقد شراكة مع شركاء من القطاع العام والخاص في مجالات الذكاء الاصطناعي، الزراعة، المالية والسياحة. وبفضل هذه المبادرة حازت الحاضنة على جائزة أفضل حاضنة في الجزائر سنة 2022 خلال المؤتمر الوطني الثاني للشركات الناشئة الذي نظمته وزارة الشركات الناشئة واقتصاد المعرفة.

**_إطلاق مبادرة Hub of Exellence**

أي مركز التميز الذي أنشأ في جوان 2023، وهو عبارة عن مشروع شراكة بين شركة عالمية متخصصة في الطاقة SLB والحاضنة وجامعة قاصدي مرباح بورقلة، الهدف منها دعم الابتكار المفتوح عبر توفير بنية تحتية مجهزة تقنيا من قاعات تدريب وفضاءات تعليمية وأستوديو وذلك لتسهيل المرافقة وتلقي التدريب من قبل شبكة خبراء دوليين لإيجاد حلول عملية وبتكلفة مناسبة تناسب الإقليم الجنوبي الجزائري. وقد تم اختيار ثلاث مشاريع تنشط في مجال التنمية المستدامة واحتضانهم بتوفير الدعم المباشر والإشراف التقني والتكويني بغية إيجاد حلول مبتكرة.

**تقييم التجربة:**

تعتبر حاضنةIncubMe من أفضل حاضنات الأعمال في الجزائر لما تقدمه من خدمات الدعم والإرشاد والتدريب لحاملي المشاريع حتى من خارج حدود الجزائر، وربطهم بالمستثمرين للاستفادة من أفكارهم الإبتكارية. فالحاضنة تجاوزت خدماتها مرحلة الانطلاق لتصل إلى مرحلة ما بعد الفكرة، إلا أن عملية قبول المشاريع تبقى انتقائية مثلها مثل باقي الحاضنات مما قد يحرم بعض الفرص الريادية من خدماتها، وهذا هو التحدي الأكبر الذي يواجهه الرياديون الجدد عند تعاملهم مع الحاضنات والمسرعات. إضافة إلى محدودية رأس المال المخاطر والتي تظل عائقًا هيكليًا أمام التوسع السريع.

**3.5_الحظيرة التكنولوجية سيدي عبد الله:**

تعتبر الحظيرة التكنولوجية سيدي عبد الله جزء من القطب التكنولوجي الخاص الذي أنشأ في إطار برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي. (سكاك، 2018، صفحة 120) وهو صرح تكنولوجي بمعايير دولية موجه للابتكار والبحث العلمي أنشأته الوكالة الوطنية لترقية وتطوير الحظائر التكنولوجية سنة 2004، يغطي مساحة تقدر ب 100 هكتار بأعالي المدينة الجديدة سيدي عبد الله على بعد نحو 20 كم جنوب غرب الجزائر العاصمة.

تضم الحظيرة مركز أعمال وفندق مجهزين بشبكة اتصالات حديثة، إضافة إلى حاضنة موجهة للمؤسسات الناشئة تحتوي على مرافق إدارية تتمثل في مكاتب، قاعات تكوين، ورشات ومخابر بحث مهيأة للابتكار. ومن بين نماذج الابتكار المفتوح على مستوى الحظيرة، عقد الشراكة بين متعامل الهاتف النقال جازي والشركة الناشئة Endless Recycle

أطلقت هذه الأخيرة مبادرة شبابية مبتكرة تقوم على منصة رقمية مخصصة لتسهيل بيع وشراء النفايات القابلة لإعادة التدوير من خلال ربط البائعين بالمشترين وشركات النقل اعتمادا على شبكة الاتصالات جازي لتشغيل التطبيق.

**تقييم التجربة:**

حسب المختصين فإنه وبالنظر إلى التكلفة المالية الضخمة لإنجاز الحظيرة وتفعيلها والمقدرة ب9.086 مليار دينار (Twala, 2026)، تبقى النتائج جد متواضعة في تحقيق الربط بين طلبة الجامعات وحاملي الأفكار والمشاريع والشركات خاصة الشركات الأجنبية. فالحظيرة ذات إمكانات هائلة إلا أنها تعاني من غياب أطر تنظيمية وقانونية مرنة تنظم العلاقات التعاقدية بين مختلف الفاعلين وهذا ما يحد من قدرتها على أن تكون قطبا بامتياز للابتكار المفتوح والربط بالمنظومة الريادية.

**4.5_شراكات جامعية مفتوحة:**

يعتبر قرار 1275 (شهادة جامعية–مؤسسة ناشئة/شهادة جامعية–براءة اختراع) الذي تم إصداره سنة 2022 من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر قرارا داعما لريادة الأعمال ومشجعا للطلبة على التشبع بروح الابتكار والمبادرة. فهو يحدد كيفية إعداد مشروع مذكرة تخرج للحصول على شهادة جامعية–مؤسسة ناشئة أي إنجاز مذكرة تخرج قابلة للتحويل إلى

مؤسسة ناشئة. وقد عززته الجامعات المنتشرة في ربوع الوطن وعلى رأسها جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا باتفاقيات شراكة مع المتعاملين الاقتصاديين لدعم الابتكار المفتوح وتشجيع الطلبة على تكوين مؤسساتهم الخاصة بدلا من البحث عن منصب شغل بعد التخرج. ومن بين اتفاقيات التعاون التي أبرمت من قبل جامعة هواري بومدين عقد تعاون مع المديرية المركزية للبحث والتطوير بمجمع سوناطراك في مجال أبحاث الغاز والتي تمت في 28 مارس 2024، حيث هدفت هذه الاتفاقية إلى دعم الأبحاث التي يجريها طلبة الدكتوراه والباحثين التابعين لمخبر "ميكانيك السيولات" في مشكلة تواجد "المسحوق الأسود" في الغاز، وذلك لابتكار حلول تكنولوجية ملائمة وتشجيعهم على إنشاء مؤسسات ناشئة في محيط الجامعة.

وفي نوفمبر 2024، أبرمت الجامعة كذلك ضمن الحاضنة اتفاقيات شراكة علمية وبيداغوجية مع عدة مؤسسات وهيئات اقتصادية وطنية أبرزها: مجمع صيدال، بيوفارم، فادركو، الشركة الوطنية للتعدين، نقابة صناعة البلاستيك. وتهدف هذه الاتفاقيات إلى تمكين الطلاب من عرض مشاريعهم المبتكرة أمام هذه المؤسسات وإمكانية الحصول على الدعم المالي والتحفيز لإنشاء مؤسساتهم الخاصة.

**تقييم التجربة:**

إن انفتاح الشركات الكبرى على الجامعات وإبرام اتفاقيات الشراكة والتعاون مع الطلبة الباحثين يمثل ثمرة قرار 1275 المعزز للابتكار المفتوح ونمو ريادة الأعمال في الجزائر، لكن هذه العقود تبقى قليلة وتحتاج إلى تفعيل آليات المتابعة والمرافقة والتقييم وتقديم التمويل الكافي حفاظا على استمراريتها في ظل المنافسة.

## 6_النتائج:

تناولت هذه الدراسة البحثية تجارب مهمة للابتكار المفتوح في السوق الناشئة الجزائرية، في شكل شركات وحاضنات وعقود تعاون بين روّاد أعمال جزائريين وأجانب وباحثين وطلبة جامعيين لابتكار حلول واقعية للمشكلات المطروحة في عدة قطاعات، وذلك عبر مسابقات، حاضنات ومسرعات أعمال، منصات رقمية وورشات تدريبية ليتم تحويل الحلول إلى منتجات قابلة للتسويق أو عقود تجارية.

وقد ساهمت هذه النماذج المذكورة أعلاه في بناء شراكات قطاعية إستراتيجية وانفتاح دولي وخفض تكاليف ومخاطر الابتكار وبالتالي تطوير ريادة الأعمال، وهذا ما يثبت الفرضية الموضوعة أي أن الابتكار المفتوح يسهم في تعزيز نمو ريادة الأعمال في السوق الجزائرية الناشئة. فهو دعامة للتوجه نحو التعاون والتشارك وتبادل المعارف بين مختلف المؤسسات من داخل وخارج الوطن بدل الانغلاق والتركيز على المؤهلات والمهارات الذاتية الداخلية. إلا أن تحليل هذه النماذج أثبت أن هذه المساهمة تبقى متفاوتة تختلف فعاليتها من نموذج إلى آخر باختلاف مستوى التكامل بين الأبعاد الأربعة للابتكار المفتوح، فكلما كانت التجربة قادرة على الجمع بين المعرفة، التعاون، التنظيم المرن، والتمويل زادت فرص نجاح المشاريع الريادية واستدامتها. وهذا يعني أن الجزائر بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود التنظيمية والبيئية لتذليل العقبات أمام الشباب المبتكر، والاحتفاظ بهم في بلدهم والاستفادة من أفكارهم الريادية لضمان ديمومة إنشاء مؤسسات ناشئة تسهم في خلق الثروة. فالابتكار المفتوح ليس حلا جاهزا مستقلا بذاته لتعزيز ريادة الأعمال بل جزءا من منظومة متكاملة تتطلب تنسيقا مؤسسيا فعالا بين الجامعات، الحاضنات، الشركات الكبرى والهيئات الداعمة.

## 7– الخاتمة:

تعتبر هذه الورقة البحثية مساهمة أكاديمية سلطت الضوء على دور نموذج الابتكار المفتوح في دعم وتعزيز ريادة الأعمال في الأسواق الناشئة وبالأخص السوق الجزائرية بما يتلائم وخصوصيتها، وذلك من خلال عرض وتحليل جملة من التجارب المختلفة.

وقد توصلنا إلى أن الابتكار المفتوح يمثل منهجية واعدة لدعم المشاريع الريادية، غير أن فعاليته تبقى مشروطة بمدى التكامل بين الأبعاد المعرفية، التشاركية، التنظيمية والتمويلية. فالشركات الناشئة الجزائرية تمتلك إمكانات بشرية وإبداعية هائلة، قادرة على عرض أفكارها وابتكاراتها على الشركات الكبرى ووضع حلول نهائية للمشكلات لكن بيئة الأعمال المحلية وغياب إصلاحات هيكلية في منظومة ريادة الأعمال يحول دون ذلك، ويثبط الشباب على خوض تجربة الاستثمار والاستفادة من طاقاتهم في دفع عجلة التنمية.

فقد بين التحليل أن معظم المبادرات الجزائرية المعتمدة على الابتكار المفتوح ما تزال تركز على مرحلة الانطلاق وتجسيد الفكرة، من خلال توفير المرافقة الأولية دون أن تكمل مسارها في ضمان استدامة الشراكات ونموها، ويعود ذلك إلى نقص أدوات التمويل ومحدودية نقل المعرفة العميقة إلى جانب العوائق التنظيمية والقانونية. وهو ما يعكس اعتبار الابتكار المفتوح في السياق الجزائري أداة ظرفية مناسباتية ذات أثر محدود وغير مستدام.

في ظل هذا الواقع يستلزم على السلطات الجزائرية النظر إلى الابتكار المفتوح كمقاربة إستراتيجية شاملة تستدعي تبني سياسة عامة واضحة تركز على توفير مناخ أعمال محفز لتكوين شراكات طويلة الأمد وتفعيل أدوات تمويل حديثة، كما نقترح مجموعة من التوصيات العملية التالية:

ـ ربط الجامعات بقطاع الأعمال الاقتصادي حتى لا تبقى مشاريع التخرج والبحوث العلمية في الأدراج وتترجم إلى منتجات أو حلول عملية ذات قيمة سوقية تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛

ـتشجيع الشركات الكبرى على استغلال إمكانيات الحاضنات الجامعية والمسرعات للاستفادة من مشاريع المؤسسات الناشئة؛

ـتقديم التسهيلات التمويلية عبر إنشاء صناديق تمويل متخصصة للشركات الناشئة وتقديم تنازلات ضريبية للمستثمرين بما يسمح باستمرارية تمويل المشاريع بعد مرحلة الانطلاق؛

ـإنشاء منظومة قانونية مرنة تخفف الإجراءات البيروقراطية لتأسيس الشركات وتحمي حقوق الملكية الفكرية وتقاسم المخاطر واستدامة التعاون بعد انتهاء مدة الاحتضان؛

ـخلق منصات رقمية مفتوحة لاحتضان الأفكار الناشئة والقيام بمعارض، برامج تسريع، مسابقات وتحديات تعزز روح المنافسة؛

ـنشر ثقافة ريادة الأعمال على مستوى الجامعات وتعزيز روح المقاولاتية لدى الطلبة وتكريم رواد الأعمال المبدعين وتشجيعهم على الاستمرارية.

ـ إجراء دورات تكوينية لرواد الأعمال في مجالات الملكية الفكرية، التعاقد وإدارة الشراكات، مما يعزز من قدرتهم التفاوضية ويقلل من مخاطر الاستغلال أو فقدان الابتكار.

وأخيرا يمكن القول أن هذه الدراسة يمكن أن تفتح آفاقا بحثية مستقبلية كإجراء دراسات كمية قياسية لقياس الأثر الاقتصادي للابتكار المفتوح على أداء الشركات الناشئة، إضافة إلى مقارنة التجربة الجزائرية بتجارب أسواق ناشئة أخرى، بما يسمح بتطوير نماذج أكثر ملائمة للسياق الجزائري والاستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال.

**-قائمة المراجع:**[1]

**المراجع باللغة العربية:**

ـالعلي، فايز جمعة وصالح النجار ومحمد عبد الستار، (2010)، "الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة"، الطبعة الثانية، دار حامد للنشر والتوزيع

_بخوش، مديحة وعبد القادر سعدة، (2018)، "الابتكار المفتوح بين الحاجة وخطوات تبنيه في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية"، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، (4)، 59-75

_بن موسى، محمد، (2019)، "السياق العام للعلاقة التفاعلية بين ريادة الأعمال والبيئة الاقتصادية والاجتماعية المحيطة"، كتاب جماعي بعنوان:الإبداع، ريادة لأعمال والتنمية الإقليمية(المحلية) المستدامة دراسات ميدانية وتجارب رائدة، جامعة زيان عاشور الجلفة

_ بوراس، وسيلة ومراد سكاك، (2018)، "القطب التكنولوجي بسيدي عبد الله–الأهداف والرهانات–"، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 9(4)، 102-127

_بوعبد الله، علي وشريف بوقصبة، (2018)، "الأسواق المالية الناشئة:الخصائص وعوامل جذب المستثمرين"، مجلة أرصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية، (1)، 214-230

_عروف، راضية، (2025)، "دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المؤسسات الناشئة الزراعية نماذج لبعض المؤسسات الناشئة الزراعية بالجزائر"، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، 8(1)، 100-111

_فراحي، ناصر إسلام ورشا هادف، (2024)، "المؤسسات الناشئة وريادة الاعمال"، مجلة أرصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية، 7(2)، 63-76

_مزنر، نسرين وعبد الوهاب برحال، (2024)، "أهمية التوجه الريادي للجامعة الجزائرية في دعم الطالب المقاول على ضوء نموذج الابتكار المفتوح_تجارب دولية لجامعات ريادية_"، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، 27(2)، 203-222

**المراجع العربية بالأحرف اللاتينية:**

_ Al-Ali, Jumaa, Fayez, Saleh Al-Najjar, Muhammad Abdul-Sattar, (2010) , "Entrepreneurship and Small Business Management," Second Edition, Hamed Publishing and Distribution House

_ Bakhouche, Madiha, Abdelkader Saada, (2018), Ālībṭikār ālmefṭūḥ bīn ālḥāja wa khoṭoṭūāṭ ṭábánīh fi ālmo'ṣáṭ ālṣārira wa ālmūṭásiṭa āljaẓarīá, (4), 59-75

_ bin Musa, Muhammad, (2019), ālṣīāk āl'ām lil'lāká āṭáfaláīā bāynā riīāḍāṭ ālā'māl wa ālbī' ālikṭiṣāḍiīá wa elijṭīmā'īá ālmūḥīṭá, a collective work entitled: Creativity, Entrepreneurship and Sustainable Regional (Local) Development: Field Studies and Pioneering Experiences, Ziane Achour University of Djelfa

_ Bouras, Wassila, Mourad Sikak, (2018), ālkoṭb ālṭknoloji biṣīḍi 'bd llah āl'hdāf wa rihanaṭ, Journal of the Human Resources Development Research Unit, 9(4), 102-127

_ Bouabdallah, Ali, Cherif Boukasba, (2018), āl'ṣwāk ālmāliī ānāchi': ālkháṣā'ṣ wa 'wāml jáḍb ālmoṣṭáṭmirin, Arsad Journal for Economic and Administrative Studies,(1), 214-230

_ Arouf, Radhia, (2025), ḍawr ṭaṭbīkāṭ āḍakā' ālisṭṭinā'ī fi ṭáṭzir ālmū'ṣṣāṭ ānachī'a āẓīrā'yá namaḍij liba'ẓ ālmū'ṣṣāṭ ānachī'a āẓīrā'yá biljzāīr, Journal of Studies in Economics and Business Administration, 8(1), 100-111

_ Farahi, Nasser Islam, Rasha Hadef, (2024), ālmū'ṣṣāṭ ānāch' wa riīāḍaṭ āl''māl, Arsad Journal for Economic and Administrative Studies, 7(2), 63-76

_ Mezner, Nesrine, Abdelwahab Berhal, (2024), Āḥámīīáṭ āṭáūjūh āriīāḍī lljāmi'á āljáẓária fī ḍá'm āṭálib ālmokāūl ālá ḍáū' nāmūḍáj ālibṭikār

ālmaftūḥ_ṭajarob ḍūwālī lijāmīʿāṭ riīāḍīīā_, Journal of the Institute of Economic Sciences, 27(2), 203-222

**المراجع باللغة الأجنبية:**

_Algeria Startup Challenge, (2020), Retrieved from www.algeriastartupchallenge.com
_ Asar, Chanese, William Asomoah Tannor, Beulah Hilda Waiden, (2024), "Entrepreneurship in emerging markets and the 4th industrial revolution: opportunities and challenges, Futuristic Trends in Management, IIP Series, 3( 11), 7-20
_ IncubME, (2024), Retrieved from www.IncubME.com
_ Mohamed Khairat, Ghada, Mohamed Zidan Elsherbiny, Dalia Fathy Mandour, Shereen Girgis Labib( 2025),The Impact of Open Innovation on Organizational Performance in Tourism Companies, Journal of the Faculty of Tourism and Hotels-University of Sadat City, 9 (1), 164-183
_Twala, (2026), Retrieved from www://twala.info/fr/business.com